

## الفصل الثانى

### الماخذ الصوتية والنطقية

نعنى بالماخذ الصوتية والنطقية تلك التى لاتظهر فى النص المكتوب ، وإنما يكشف عنها النطق الشفاهى ، وتدرکها أذن السامع . ولذا فهى تتعلق بالإعلام المسموع وحده دون المكتوب .

ويدخل تحت هذه المأخذ أنواع ثلاثة :

- أ- ما يخص جانب الصوت والأداء .
  - ب- ما يخص جانب المعجم ، أو ضبط بنية الكلمة بالشكل <sup>(١)</sup> ، وقد تدخل فيه بعض الانحرافات الصرفية <sup>(٢)</sup> .
  - ج- ما يخص جانب النحو ، أو الضبط الإعرابى <sup>(٣)</sup> .
- وسنقتصر فى هذا الفصل على النوع الأول ، أما النوعان الآخران فسيأتى كل منهما فى الفصل الخاص به .
- وهذا أهم ما لاحظته على جانب الصوت والأداء :

---

(١) يشمل ذلك موضوعات مثل : الخطأ فى ضبط بنية الكلمة - الخلط بين كلمات يتشابه نطقها ..  
(٢) يشمل ذلك موضوعات مثل : ضبط حرف المضارعة - نوع همزة فعل الأمر وضبطها - ضبط عين الفعل الثلاثى المجرد - الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول - همزتى الوصل والقطع ...  
(٣) يشمل ذلك موضوعات مثل : أخطاء الضبط الإعرابى - (بعض) أخطاء الاستثناء ، (بعض) أخطاء المنوع من الصرف - (بعض) أحكام العدد - (بعض) أخطاء الجمع ...

### ١- الاستخدام المعيب للوسائل الصوتية غير اللفظية :

أهم ما يلفت النظر في جانب الصوت والأداء افتقار كثير من المتحدثين إلى الثقافة الصوتية ، وإلى التدريب الكافي على استخدام الإمكانات الصوتية المتنوعة التي تدخل تحت ما يسمى بالوسائل الصوتية غير اللفظية ، أو الملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية ، والمشاركة لها في أداء الرسالة اللغوية ، والمستخدم لتتنوع نماذج الأصوات ، مثل النبر، والتنغيم <sup>(١)</sup> ، ودرجة الصوت <sup>(٢)</sup> ، ومعدل سرعته أو استمراريته <sup>(٣)</sup> ، ونوعيته ، ومدى ارتفاعه ، وطول الوقفة أو السكته <sup>(٤)</sup> ،

وتأتى أهمية هذه المفاتيح الصوتية من أنها تنتج نحو من ٣٨٪ من الرسالة اللغوية ، كما أنها يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي حين يساء استخدامها <sup>(٥)</sup> . وربما كان من أكثر السلبيات لفتا للنظر في هذا المقام :

- 
- (١) انظر في ذلك : أحمد مختار : دراسة الصوت اللغوي (١٩٩١) في موضوعات : النبر ص ٢٢٠ ، النغمة ص ٢٢٥ ، التنغيم ص ٢٢٩ ، الفصل ص ٢٢١ وغيرها .
- (٢) يعنى بدرجة الصوت التردد الأساسى للتصويت الذى قد يتوقف على بعض العوامل التشريحية ، ولكنه يتوقف كذلك على الانفعال ، ودرجة اهتمام المتكلم ، ومحتوى كلامه .
- (٣) يشر معدل السرعة إلى عدد الأصوات المنطوقة خلال فترة زمنية معينة ، عادة ما تكون الثانية . ولمعدل السرعة أثر كبير على تحسين الاتصال . ويتناقص الوضوح والاستيعاب حينما تتجاوز السرعة المعدل المعتاد .
- (٤) التوقف أو السكته يطلق على عدم التصويت لمدة ٢٠٠ مللى ثانية أو أكثر .
- (٥) انظر فى ذلك : D. Leathers فى كتابه Nonverbal Communication System (الولايات المتحدة ١٩٧٦) ص ١٢٣ .

أ- كثرة السكتات والوقفات الخاطئة من المتحدث أو المذيع ، كما حدث فى نشرة الخامسة مساء (يوم ١٩٩١/١/٢) حينما قرأ المذيع الجملة الآتية هكذا :

«أن أسلوب الشتائم الذى يتبعه العراق # <sup>(١)</sup> دائما أسلوب المفسدين» .

وكان حقه أن يقرأها هكذا :

«أن أسلوب الشتائم الذى يتبعه العراق دائما # أسلوب المفسدين» .

ب- الخطأ فى تنغيم الجملة أثناء قراءتها . فالجملة أثناء الاستمرار فى نطقها لها تنغيم معين ، وعند انتهائها يصبح لها تنغيم آخر ... وهكذا . والجملة التقريرية لها تنغيم ، والاستفهامية لها تنغيم ثان ، والاحتمالية لها تنغيم ثالث ، والتوكيدية لها تنغيم رابع ، وهكذا <sup>(٢)</sup> ...

وكثيرا ما يعطيك المذيع - عن طريق تنغيمه للجملة - انطبعا باستمرار الجملة ، ثم تفاجأ بانتهائها ، والانتقال إلى جملة جديدة . وقد يحدث العكس ، أى أن يعطيك المذيع عن طريق تنغيمه إحساسا بانتهاء الجملة ، ثم تفاجأ بعدم انتهائها ، كما فعلت مرفت خير الله حينما نطقت الجملة : «بعد ثلاثة أشهر من الإصرار» <sup>(٣)</sup> . وكما فعل عبدالله حامد فى نطقه للجملة : «لا فرق بين حل عربى أو إسلامى مهما كان الحل فالمطلوب حل المشكلة» <sup>(٤)</sup> . وجيهان أنور فى نطقها

(١) هذه العلامة تشير إلى موقع السكته ، أو «المفصل المفتوح» .

(٢) تتنوع التنغيمات بين الصاعدة ، والمستوية ، والهابطة ، والصاعدة الهابطة ، وغيرها انظر فى ذلك :

أحمد مختار : دراسة الصوت اللغوى (١٩٩١) ص ٢٦٦ وما بعدها .

(٣) قرأتها : «بعد ثلاثة أشهر» (ثم سكتة مع تنغيم الوقوف) . ولكن حين استأنفت القراءة فوجيء

السامع بقولها : «من الإصرار» مما دل على أن الجملة ممتدة .

(٤) حيث وقف بعد «الحل» بتنغيم نهاية الجملة ، مع أن الجملة ممتدة .

للجملة «استولت على خمس عشرة طائرة كويتية منها ثمانى طائرات...» (١) .  
 واستمع إلى الجملة الآتية التى نطقها المذيع بنغمة واحدة مستوية حتى نهايتها ،  
 فوقف بنغمة هابطة وهى : «الجرام عيار تسع ميه تمانيه واربعين قرشا» . وكان  
 حقه أن يقسمها على النحو التالى : «الجرام عيار تسع ميه : تمانية واربعين  
 قرشا» بنغمتين هابطتين .

## ٢- نطق الأصوات نطقا معيبا :

هناك جانب ثان لا يقل أهمية عن سابقه ، ويتعلق بنطق الأصوات (أو ما  
 يسمى تجوزا بالحروف) نطقا معيبا ، ويشمل ذلك نماذج كثيرة أهمها :  
 أ- الخلط بين الصوتين المجهور والمهموس فى النطق ، وخصوصا تحت تأثير  
 عامل المماثلة الصوتية . وتظهر خطورة هذا الخلط بصورة أوضح حين  
 تشتمل اللغة على المقابلين المجهور والمهموس ، مما قد يؤدي - عن طريق  
 التبادل بينهما - إلى تغيير المعنى أو تشويبه ، كما يحدث مع التقابلات  
 الصوتية الآتية :

الذال والتاء - الذال والثاء - الزاى والسين - العين والحاء - الغين والحاء .

ولاحظ اللبس الذى يمكن أن يحدث - دون اعتماد على السياق طبعا - بين  
 كلمتى الثنائى : يغشى ويخشى ، حينما تنطق الغين فى الكلمة الأولى  
 مهموسة تحت تأثير الشين ، فتلتبس بالكلمة الثانية . أو بين كلمتى الثنائى : يزحر

(١) حيث وقفت بعد «منها» بتنغيم نهاية الجملة ، مع أن المعنى يقتضى الوقوف عند «كويتية» .

ويسحر ، حينما تنطق الزاى فى الكلمة الأولى مهموسة تحت تأثير الحاء ، فتلتبس بالكلمة الثانية . أو بين كلمتى الثنائى : تلميع وتلميح حين يلى أيا منهما صوت مهموس .

وقد سمعت أحد المذيعين يقرأ الجملة : «تعتقد أن الوضع فى لبنان ...» هكذا : «تحتقد أن ...» فأبدل العين حاء تحت تأثير التاء المهموسة . كما سمعت مذيعا آخر يقرأ العبارة : «إليك نشرة الأخبار» - يقرؤها هكذا : «إليك نشرة الأخبار» حيث جهر الحاء تحت تأثير الباء المجهورة فتولدت الغين .

ب- الخلط بين الصوتين المرقق والمفخم تحت تأثير عامل المماثلة الصوتية . وتظهر خطورة هذا الخلط كذلك حين تشتمل اللغة على المقابلين المفخم والمرقق مثل : السين والصاد - التاء والطاء - الدال والضاد ، ومع شىء من التجوز نظرا لقرب المخرج لاتطابقه - الكاف والقاف ، وذلك مثل :

ساح وصاح - تاب وطاب - باد وباض - تكدير وتقدير ..

ولاحظ جملة : «مع التقدير الشديد» حين تنطق : «مع التكدير الشديد» . وقد أدى هذا الخلط بين صوتى التقابل إلى ظهور بعض الأخطاء الشائعة فى لغتنا ، كقول الكثيرين «برد قارص» بدلا من «برد قارس» .

ج- ويتعلق بأخطاء التفخيم والترقيق ما يتصل بنطق صوتى الراء واللام اللذين يختصان بأحكام معينة حسب نوع الحركة المصاحبة لهما ، أو نوع الصوت المجاور .

فتفخم الراء بعد السواكن المفخمة ، وفى جوار الفتحة والألف (مثل راشد ورحيم) <sup>(١)</sup> . وترقق فى جوار الكسرة أو ياء المد (مثل رَجُلٌ ويريد) <sup>(٢)</sup> . أما اللام فأصلها الترقيق ، ولا تفخم إلا إذا جاورها صوت مفخم ، أو كانت اللام نفسها مفتوحة . ويختص لفظ الجلالة «الله» بحكم خاص ، إذ تفخم لاهه إلا إذا سبقتها كسرة <sup>(٣)</sup> . وبهذا يبدو خطأ المذيع الذى قرأ الحديث النبوى بعد الأذان فقال : «مولى رسولِ الله» (بتفخيم لفظ الجلالة) ، والمذيع الآخر الذى كان يقدم لصلاة الجمعة فقال : «سائلا الله سبحانه وتعالى» (بتفخيم لفظ الجلالة) مع أنه نطق «سائلا» موصولة بلفظ الجلالة ، وحرك تنوينها بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين .

د- التاثر بالنطق العامى فى نطق الأصوات التى يختلف نطقها الفصيح عن نطقها العامى . ولن نشير إلى نطق «الجيم» فقد صار علامة مميزة لإذاعة القاهرة ، حتى صار هو المعيار الصحيح لكافة المذيعين والمتحدثين <sup>(٤)</sup> . إلا من ندر .

- 
- (١) انظر : إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية (ط الثالثة ١٩٦١) ص ٥٤ . وانظر كذلك : أحمد مختار : دراسة الصوت اللغوى (١٩٩١) ص ٣٢٦ .
- (٢) ولكننى سمعت كما خليل يقرأ : «لاستمرارها فى» (بترقيق الراءين) ، والسيد موسى يقرأ : «أن يثيرها ذلك الوضع» (بترقيق الراء) .
- (٣) انظر : إبراهيم أنيس : السابق ص ٥٣ .
- (٤) للدفاع عن الجيم القاهرية انظر : أحمد مختار : دراسة الصوت اللغوى (١٩٩١) ص ٣٢٦ وما بعدها .

ولكننا نشير إلى الأصوات الأسنانية (ذ - ث - ظ) التي تنطق أسنانية لثوية تارة ، وتنطق بصور أخرى تارة أخرى <sup>(١)</sup> . ويظهر أثر الانحراف نحو العامية أكثر ما يظهر في قراءة الأعداد ، وبخاصة في أسعار العملات ، والذهب والفضة ، والنشرة الجوية . وقد يأتى في صلب نشرة الأخبار <sup>(٢)</sup> . ويظهر أثر النطق العامى كذلك فى نطق أسماء المدن خلال النشرة الجوية ، حيث سمعت المذيع ينطق القاف همزة فى كلمة «الفردقة» <sup>(٣)</sup> .

### ٣- الخلط بين «ال» الشمسية و «ال» القمرية :

تتحول الام الأولى إلى صوت مماثل لما بعدها ويدغم الصوتان ، أما لام الثانية فتحتفظ بشخصيتها ، ولا تتحول إلى صوت آخر .

وتكون «ال» شمسية إذا وليها أحد الأصوات الآتية :

ذ - ث - ظ - د - ت - ط - ز - س - ص - ض - ن - ر - ش .

وتكون قمرية إذا وليها أحد الأصوات الآتية :

ب - م - ف - ك - خ - غ - ق - ع - ح - ه - همزة - ج .

وقد سمعت أحد المذيعين يقول : هنا أقاهره» بنطق «ال» شمسية مع أنها هنا قمرية .

(١) قد تنطق الذال زايا كما فى «ذلك» التى تنطق «زلك» . وقد تنطق دالا كما فى «ذهب» التى تنطق

«دهب» . وقد تنطق التاء سينا كما فى «ثقافة» التى تنطق «سقافة» ، أو تنطق تاء كما فى «ثلاثة»

التي تنطق «ثلاثة» ، أو تنطق صادًا كما فى «عثمان» التى تنطق «عُصمان» .

(٢) ممن يحرسون بوجه خاص على قراءة الأعداد بالفصحى - وينجحون فى ذلك إلى حد كبير -

كمال خليل ومرفت خير الله .

(٣) مع أنه نطق فى نفس النشرة «قنا» بالقاف .

كما سمعت بعض كبار المتحدثين والمذيعين ينطقون الشمسية قمرية ، كما  
في الجملتين الآتيتين :

«لدى الشعب العربى ككل» .

«على خلفية من الوفاء والتقدير» .

#### ٤- الخط بين همزتى الوصل والقطع :

همزة الوصل هى تلك التى يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وتتميز بثلاثة  
أحكام :

أ- أنها تسقط فى النطق عند وصل الكلمة بما قبلها .

ب- أنها تظهر فى الكتابة فى صورة ألف بدون همزة .

ج- أنها تضبط حين البدء بها بحركة معينة .

أما همزة القطع فتثبت فى جميع الأحوال ابتداء أو وصلا ، وتظهر فى  
الكتابة فى صورة ألف تحتها أو فوقها همزة .

وتنحصر مواضع همزة الوصل فيما يأتى :

حركة الهمزة	الأمثلة	المواضع
فتحة	الرَّجُل - الكِتَاب	١- «ال» التعريف
كسرة	اعتقد - استفهم	٢- ماضى الخماسى والسداسى .
كسرة	اعتقد - استفهم	٣- أمر الخماسى والسداسى .
كسرة	اعتقاد - استفهام	٤- مصدر الخماسى والسداسى .
كسرة	أ- مكسور العين : أعدِلْ	٥- أمر الثلاثى الساكن ثانى مضارعه .
كسرة	ب- مفتوح العين : أسمع	
ضمّة	ج- مضموم العين : أنصُرْ	
ضمّة	أعتقد - أستخرج	٦- ماضى الخماسى والسداسى المبنيين للمجهول
كسرة	اسم - ابنة - ابن - امرأة - اثنان - اثنتان	٧- كلمات محصورة أشهرها :

وقد وجدت أن معظم الخطأ فى همزة الوصل يظهر فى لغة المتحدثين فى

أمرين :

أ- النطق بهمزة الوصل فى درج الكلام ، بمعنى تحويلها إلى همزة قطع ، كما

فى الأمثلة الآتية :

الصواب	المثال	الكلمة
الاسم <sup>(١)</sup>	بهذا الإسم	الإسم
اثنان	وأصيب إثنان منها	إثنان
الاثنين	تبدأ يوم الإثنين	الإثنين
الامة	قضايا أامة العربية	أامة
المحتلة	فى الضفة الغربية المحتلة	ألمحتلة
اعتياديا	يتكلم إعتياديا	إعتياديا
الاستقالة <sup>(٢)</sup>	هذه الإستقالة لامعنى لها	أإستقالة

(١) تنطق : لِسْم بحذف همزة «ال» ، وهمزة «اسم» .

(٢) وكذلك فى كلمات مثل : انتفاضة ، اتحاد ، اهتمام ، انضمام ، اقتراح ... إلخ .

ب- فى ضبطها بالشكل حين البدء بها . وقد تمثل ذلك أكثر ما تمثل فى كلمة «أثنين» حيث تنطقها بعض الإذاعات العربية بفتح الهمزة، والصواب كسرها .  
كما تمثل فى ماضى الخماسى والسداسى حين يكون مبنيًا للمجهول ، كما فى الجمل الآتية :

\* «فى اجتماع اقتصرو<sup>(١)</sup> على الرئيسين<sup>(٢)</sup> .

\* «استخدم استخدامًا خاطئًا»<sup>(٣)</sup> .

\* اختتمت أمس فى باكستان»<sup>(٤)</sup> .

وقد سمعت أمثلة قليلة عكسية ، بمعنى تحويل همزة القطع إلى همزة وصل، ولكن ذلك لم يأخذ شكل الظاهرة<sup>(٥)</sup> .

#### ٥- السبق البصرى أو اللسانى أو الذهنى :

تكثر فى المادة المقروءة الهفوات اللسانية التى ترجع إلى أسباب ثلاثة رئيسية هى :

أ- السبق البصرى ، مثل :

(١) توقف المذيع بعد كلمة «اجتماع» ثم بدأ بالفعل الذى بناه للمجهول ، ولكنه نطقه : اقتصرو ، وصوابه: اقتصرو .

(٢) الفعل مبنى للمعلوم فى الحقيقة ، وصحة نطقه : اقتصرو .

(٣) نطقها المذيع : استخدم ، وصحتها : استخدم .

(٤) نطقها المذيع : اختتمت ، وصحتها : أختتمت .

(٥) من ذلك قول المذيع (إذاعة لندن العربية) : «دونَ أذنٍ مسبق» .

\* على كاش / كأس ترشيد الاستهلاك ..

\* السيد طريق / طارق عزيز ...

\* وحتى يعين / يحين موعد<sup>(١)</sup> .

ب- السبق اللساني ، مثل :

\* إن الحزب أدت / أو إن الحرب أدت ...

\* التي أطلع منها / اطلع منها على أوضاع ...

\* على المؤتمرات / على المؤشرات النهائية ..

\* وزير الثورة / الثروة السمكية ..

ج- السبق الذهني ، مثل :

\* عاطف صدقي / عبيد<sup>(٢)</sup> .

\* أن وزراء حرب العدو / جرب العمل<sup>(٣)</sup> ..

\* إصدار عملة عربية / عملة أوروبية موحدة ...

ومن هذه الهفوات ما يعود إلى طبيعة الكتابة العربية التي قد لا تسمح

باكتشاف الخطأ إلا بعد تجاوزه ، والانتقال إلى كلمة أخرى ، مثل :

(١) لاحظ أن الشين جاءت في كلمة «ترشيد» في المثال الأول ، وأن ياء «طريق» وردت في كلمة «عزيز»

في المثال الثاني ، وأن العين جاءت في كلمة «موعد» في المثال الثالث .

(٢) التداعي الذهني هو الذي جعل المذيع يقول : عاطف صدقي ، ثم يفتن إلى خطئه حين تقع عينه على الورقة .

(٣) لاحظ أن الصواب في النهاية هو : حزب العمل ، ويبدو أن المذيع قد خجل من أن يصحح نفسه للمرة الثانية فكفَّ عن التصحيح .

\* تبلغ إحدى / أحد عشر عاما ..

\* لِمَرَكَزُ / لِمَرَكَزَ قَوَاتٍ كَافِيَةٍ ..

\* لِيُعَدَّ / لِيُعَدَّ بِذَلِكَ ...

\* الَّتِي فَرَضَتْ / فَرَضَتْ عَلَى الْعَاصِمَةِ الصِّينِيَّةِ ..

وهناك من الفلغات ما لا يعود المذيع أو المتحدث لتصحيحه ، ربما لعدم تنبئه الكامل ، كما فى قول أحدهم : «بمثابة إنذار مُقَنَّع» . ولو تنبه المذيع لأدرك أن السياق يحتم أن يكون النطق : «إنذار مُقَنَّع» .

#### ٦- إدخال بعض الأصوات الحشوية أثناء النطق :

تكثر الأصوات الحشوية بوجه خاص عندما يرتجل المتحدث كلامه . ولكننى لاحظت أن بعض المذيعين يلجأ إلى ذلك حين يريد أن يعطى نفسه فرصة للتأكد من ضبط الكلمة ، كما فعل مصطفى طعيمة (أخبار الساعة السابعة صباح ٩٠/١٢/٩) حينما نطق القاف ثلاث مرات فقال : «الذى كان من المقرر عَقَّقَهُ» . وواضح أنه أراد أن يعطى نفسه فرصة العودة إلى أول الجملة ليضبط الدال ضبطا صحيحا .

#### ٧- التخلص بالسكون من حركة الإعراب :

يكثر هذا فى نطق المذيعين بصورة لافتة للنظر ، وبشكل مبالغ فيه يجعل المتحدث كأنه ينطق كلمات مفردة لا جملا . ومن أسوأ الأمثلة لذلك :

\* «هدفها إسقاط نظام صدام حسين وإنشاء علاقة جديدة» (درية شرف الدين) .

- \* «مع خبراء من وزارة البترول والثروة المعدنية (مصطفى طعيمة) .
- \* «في مجالات النقل والطاقة والزراعة والصناعة» (محمد الجوهري) .
- \* «تكوين مجموعة دول مستعدة للموافقة على القرار» (لميس الشناوى) .
- \* «وإنشاء محطات ضخ» (هالة البيلى) .

وحيث يواجه المذيع - فى بعض الأحيان - بسكون الحرف التالى أو السابق للحرف الذى سكنه فإنه يفضل اللجوء إلى حركة التخلص من التقاء الساكنين ، بدلا من اللجوء إلى الحركة الإعرابية ، فيظهر بمظهر المخطئ فى الإعراب ، وهو براء من ذلك . وعلى سبيل المثال :

- \* «أكد الرئيس الأمريكى» (محمد الوكيل) .
- \* «افتتح الملك فهد بن عبدالعزيز» (مصطفى طعيمة) .
- \* «وقد تم فى هذه الجلسة اختيار السيد أمين بسيونى» (زينب سويدان) .
- \* «منعت السلطات الإسرائيلية آلاف المواطنين من دخول» <sup>(١)</sup> (أمنية عزمى) .

(١) بدلا من : الرئيس ، فهد بن ، اختيار ، آلاف ... على التوالى .